أخطر وثائق التاريخ عن حرب أكتوبر :

*** تنشر « آخر ساعة » اليوم ، الجزء الثانى من محضر الاجتماع السرى للمجلس الأعلى للقوات المسلحة برياسة القائد الأعلى الرئيس أنور السادات فى ٢٤ أكتوبر ١٩٧٢ ..**

كان الرئيس السادات ، يشرح لقيادات الجيش فى الجزء الأول ، تطور العلاقات مع الاتحاد السوفيتى ، واصراره فى كل المباحثات على السيادة المصرية الكاملة على ارضنا ، ورفضه تماماً أن تكون على أرض مصر مواقع عسكرية سوفيتية ليست خاضعة للسيطرة المصرية الكاملة ..

وتحدث الرئيس أيضاً عن سخونة الأزمة فى العلاقات التى وصلت الى قراره بانهاء الوجود العسكرى السوفيتى على ارض مصر .. ثم سفر الدكتور عزيز صدقى رئيس الوزراء الى موسكو بتكليف من الرئيس السادات للتفاهم مع الاتحاد السوفيتى على بيان مشترك يصدر بانهاء الوجود العسكرى السوفيتى .. ورفض السوفيت لذلك ، واعتراضهم على الشكل الذى أعلن به قرار الرئيس السادات .

وفيما يلى نص الجزء الثانى من محضر اخطر اجتماع عسكرى قبل حرب اكتوبر:

المحضر السرى

لاجتماع السادات بالمجلس الأعلى للقوات المسلحة

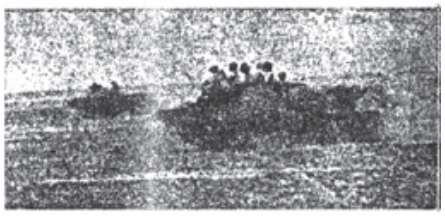

● الرئيس السادات ـ القائد الاعلى ـ وتفكير فى قرار الحرب بعد انهاء الوجود العسكرى السوفيتى فى مصر

● قال الرئيس السادات : السؤال اللى كانوا بيسالوه لعزيز صدقى .. ليه الشكل اللى تمت بيه العملية .. العملية فى حد ذاتها أمر يخصنا ..

سيادتكم وانتم احرار تتخذوا القرارات اللى انتم عايزينها .. لكن الشكل والاخراج اللى اخرجت بيه فيه .. فرد عليهم عزيز قال لهم : طيب ويعنى الشكل اللى انتم عملتوه لما بيعت لكم وتوجلوه وتسيبوه شهر وهو قاعد يحسب باليوم .. وبعدين حتى الرد بعد شهر ما يذكرش فيه شىء عن الرسالة اللى بعتها لكم .. والنقط اللى طلبها وانتم تتكلموه فى الموقف .. هل ده الشكل كمان يعنى .. فمردوش فى هذه النقط .. يعنى هو ده اللى مزعلهم كله

(Form) هم حريصين اشد الحرص .. زى ماقال فى حافظ الاسد .. ان يحافظوا على علاقتهم بمصر لانه .. ليت لهم انه ضياع مصر مش مصر بس .. ضياع مصر معناه ضياع المنطقة كلها ، ولا بديل لمصر .. لا سوريا ولا العراق حتى لو تمت المعاهدة .. و .. و .. ولا اى شىء تانى ممكن يكون بديل .. وخصوصا وانه حصل حاجة بمعرفهم ما حسبوها ابدا .. لاول مرة فى التاريخ من أيام الفراعنة تحصل روسيا على اعتراف من امريكا فى اجتماع عشرين مايو بوجودها ومصالحها فى الشرق الاوسط .. بدل ماكانت سياسة الاحتواء والحصار خلف جنوب شرق اسيا والاطلنطى .. الرابطة اللى عملها دالاس زمان عشان يكتف الاتحاد السوفيتى لأ .. ليكسبون وهو هناك رسميا .. الكلام ده رسمى مش تكهنات اعترف للاتحاد السوفيتى بوجود مصالح له فى منطقة الشرق الاوسط .. واتفقوا اكثر .. انه كل منهم يحترم وجود الاخر .. طيب .. الحلم ما لمش الا فى اليومين دول وخلوا هذا ..

اقوم انا اجى اروح قايل لهم لا لا وجود ولا مصالح لكم فى الشرق الاوسط .. فدى تعباهم جدا .. بس مش قادرين يتكلموها .. مش قادرين يقولوها . من هنا حرصهم الشديد على الرد أو على ابقاء العلاقات مع مصر .. وقالوا لعزيز بصراحة سياستنا لم تتغير .. سياستنا هى المساندة الكاملة لمصر .. القرارات لم تثير من موقفنا بالنسبة لمصر .. احنا حريصين كل مصر .. كل هذه التاكيدات قالوها وسجلوها على نفسهم . وبالاسلوب الجديد اللى احنا عاوزينه .. وهو انه زى مافلت لكم انا كمان دائما فى الاربع مرات اللى قلت لكم فيهم وزى ما اعلنت فى اللجنة المركزية واعلنت فى كل مكان انه فى الاربع مرات اللى رحت فيهم كنت زى ما يقول لكم فيه مبداين .. أرجو ان احنا ما نتساهش .

لا أريد جنديا روسيا واحداً

انا مش عايز عسكرى سوفيتى نمرة ١ يحارب لى فى معركتى ولن يحاربها غير العسكرى المصرى بتاعى . الحاجة الثانية احنا لا نسعى لمواجهة بين الكتلتين لان اللى يسعى الى هذا مجنون بلا شك .. مش عايزين مواجهة بينهم وبين الامريكان .. فعلى اساس المبدأين دول .. علاقتنا قائمة ..

.. هوه ما كانتش الصورة واضحة فى ذهنهم شوية .. واحنا من جانبنا كان حصل انه خليناهم تجاوزوا الحد اللى لازم يقفوا عنده .. نتيجة الفترة السابقة ما بعد ٦٧ .. ونتيجة التصرفات او الفهم اللى كان موجود فى ذلك الوقت الحقيقة من ناحية القوات المسلحة انها محتاجة لخبراء ومستشارين ومعاونة وكذا وكذا .. وحجم الهزيمة وحجم النكسة .. كل هذه كانت عوامل هى اللى ادت الى تواجد الخبراء والمستشارين لغاية المستويات اللى تواجدوا فيها .. وبعد ذلك حدث تجاوز ايضا فى مهمة المستشارين والخبراء وكان التجاوز بينهم حتة .. على فترات طويلة الى أن وصلنا للوضع اللى احنا فيه النهاردة خلاص . خلصنا من الكلام ده كله .. وهم داخلين المرحلة اللى جايه عارفا واضح تماما لان عزيز كان حريص فى الحضر .. وانا قرأت المحضر كله بالكامل .. كان حريص على ان يقول لهم فضونا بقه من الكلام فى اليمين واليسار .. وكل حاجة نعملها تاولوا اليمين واليسار وتقدمية ورجعية .. واستعمار .. والحاجات دى احنا عندنا معركة وتحرير ارض بس .. معلشناش لا يمين ولا يسار ولا اى حد خالص اطلاقا .. ولا فى داعى .. واحنا كده بوضعنا اكتشراكيين مش عشان خاطركم احنا اشتراكيتنا عملناها لان ده لصالح بلدنا ولصالح شعبنا وحل حتى بقولنا اللى احنا فيها .. كنا بنحارب الاستعمار من قبل ما نعرفكم يوم ما قامت ثورة ٢٣ يوليو فى ٥٢ .. كنا بنحارب الاستعمار من قبل مايكون لنا صلة بالاتحاد السوفيتى .. يوم ما ضربنا حلف بغداد ٥٤ ، ٥٥ كنا لسه ما عملناش صفقة اسلحة مع الاتحاد السوفيتى ولا دخلنا فى تعامل ولا نعرفه ولا يعرفنا .. وعدينا حلف بغداد .. شرح لهم كل هذا الكلام وقال لهم لا احنا مستعدين للكلام فى اشتراكيتنا ولا كلام فى وضعنا ولا نظامنا ولا حاجة .. عايزين تساعدونا على كده اصدقاء اهلا وسهلا .. مش عايزين انتم احرار .. معاكم واصدقاء .. و .. و .. وفى تقديرى انا ان النقطتين الايجابيتين اللى طلعوا من زيارة عزيز همه النقطتين الاثنتين النقطة الاولى هى : الاتحاد السوفيتى دخلناه القوية والغالب اللى احنا عايزينه ..

تعاون اصدقاء

وهو انه تعاون أصدقاء على قدم المساواة .. اللى بيعجبنا بنقول آه .. واللى مابيعجبناش بنقول له .. لا .. وعملية الاوضاع السابقة اللى كانت موجودة بالنسبة لقواتنا المسلحة او بالنسبة حتى للداخل هنا كل ده انتهى بالقرارات بتاعت ٨ يوليو واللى غير رجعة .. وفهم الاتحاد السوفيتى هذا .. وسعيد ان احنا بنقبل انه يفش معانا على اساس من هذا الفهم للمرحلة دى .. دى النقطة الايجابية الاولى .. الحقيقة .. النقطة الايجابية الثانية انه عشان

كلام مع المستحيل أم نحارب والمشاورة الوقيت في وسط قواتنا ..

● حسني مبارك : طلب مواصفات الطائرة اولا من السوفيت ...

يثبت انه فعلا منجاوب دخل في تعاقصات في المرحلة الي جايه بناء على هذا الكلام .. بقي انا قلت لعزيز أنه لايمان حسن النية اذا كان صحيح حريصين انهم يثبتوا حسن النية للمرحله الي جاية .. احنا ما بنتكلمش عن القديم لانه زي ما قلتلكم عزيز ماكانش رايح عشان يناقش القديم ابدا .. حتى ابتدى جلسه المفاوضات معاهم قال لهم طيش دامي نتكلم على القديم .. نتكلم عن المرحلة الجديدة .. نشوف هانعمر على ايه .. فقلت انه لايمان حسن النية واحد التكلم الي طلبناه قبل كده وباطاح ولا جانى رد عليه عايزين رد عليه .. اذا كان صحيح يثبت انكم ناس عايزين تتعاونوا معانا بالنسبة للمرحلةالي جايه .. فبالتحديد البح (...) الي هي القاذفة يعني .. و .. وسرعة التوريد والتدريب هنا في مصر لان خلاص مش مستعد تاني اخش في عمليات مجهولة بالنسبة للتدريب هناك اباخر .. لعقلوا الملف الايمان انه الطيارة لسة فيها اخطاء وكدا .. ولسه ماهيش جاهزة .. و .. و .. سيبدا الانتاج في مايو اللي جاي .. وانهم في الربع الثالث من ٧٣ الربع الاخير مش الثالث .. مش كده ..

حسني مبارك طلب المواصفات

عضـــو ـ الثالث :

الرئيس

الثالث .. يعني سبتمبر .. الربع الثالث من ٧٣ يبدوا سرب وانا كنت قايل لمبارك .. فمبارك سكاني كلمة في حاجة .. لانه قال لهم ابعتوا لي المواصفات بتاعتها قبل ما نتكلم في اي حاجة فيها .. لازم نيجي المواصفات كاملة ونشوف الطيارة وكان هذا موقف حافظ الاسد لانهم عرضوا عليه وحافظ برضه تراجع الحقيقة ما استجلش في هذا الكلام معاهم على اساس انه قال لهم لازم اشوفها الاول .. لانه هو خبار حافظ .. قال لهم نشوفها الاول لاننا مش مستعدين نخش في حاجة لسه ماشلناهاش .. في الربع الثالث سرب قام عزيز قال لهم طيب سربين .. قالوا طيب يعني ده اول كلام بس لانهم كانوا بيتكلموا من الورقة زي العادة الكتوبة في المكتب السياسي .. يعني سرب من سربين الحكاية مش مشكلة .. انها التعديد .. الربع الثالث .. من ٧٣ على ان الطيارين باطاروا في مايو ٧٢ عشان يخلصوا تدريب ويجيبوا الطيارات ويجوا .. لانه لان التدريب في مصر زي ما طلب عزيز قالوا له مستحيل لان طيش مبادين تدريب ولا فيش تجهيزات تدريب ولا حاجة لازم في الاتحاد السوفيتي .. ومايو بالذات ليه لانه طيارة التدريب مش هاتكون جاهزة عندهم قبل مايو .. ففي مايو يلوم الطيارين يتوعتوا يتضربوا هناك ويجيبوا الطيارات ويجوا .. حاجة تانية قالوها

صاروخ ارض ـ ارض

.. احنا كنا وعدنا بصاروخ (ارض ـ ارض) وكنا قلنا ان الصاروخ الارض ارض بتعمل عليه تجارب .. والتجارب دي لحد وقت .. التجارب خلصت ونجحت واحنا جاهزين وفي اوائل سنة ٧٣ هانخطركم بمواعيد اطلاق صاروخ (ارض ـ ارض) .. طيب .. نلاحظ هنا بقي ايه .. زي ما قلت لكم التقطين الايجابيتين في الزيارة كانت نمرة ١ دخول الاتحاد السوفتي القوصة اللي احنا عايزينها بالكامل بالشروط اللي احنا عايزينها .. النقطة الثانية دخول في تعاقد جديد .. مابيهمنيش التواريخ دي كلها لان ما عولتش كتير عليها .. انا يبهمني الشكل انه قبل ان يدخل في تعهد جديد الياتا لحسن نيته انه عايز يتعاون معانا .. ليه لان انا كنت محدد ٣١ اكتوبر في رسالتي لبريجنيف اللي راحت في ٣١ اغسطس قلت له .. بالتحديد وبالنص .. قلت له في ٣١ اكتوبر موقف فاصل بيننا .. فهل بتتعاون هذا الموقف الفاصل عشان .. لان كان فاهمين هم كويس ان المعاهدة والتسهيلات وكل ما هو باقي لهم .. يعني كنا نخش في سياسة القط .. هايبقى المعاهدة والتسهيلات تخلص وينتهي وخلاص .. فهم مش عايزين هذا .. اللي يبهمني بقول الشكل انه دخل في تعهد جديد لكن المضمون وهي المواعيد .. طبيعي الامر ببساطة كده لما تحلله .. تلاقي انهم برضه باياخد الاسراع في ايديه مرة اخرى .. انه لسه في اوائل ٧٣ بقولك اعتبر ماعندناش الصاروخ ويمكن بقولك على الربع الثالث او الربع الرابع ولو انه بيقول ان الصاروخ خلص ما بيقولوش ان الطيارة خلصت .. بيقول ان الصاروخ انتهى خلاص وكامل وجاهز .. اما مواعيد التوريد اديها لكم في اول .. برضه بيحتفظ في ايده بالاسراع سواء بالنسبة للصاروخ او بالنسبة للطيارة .. وانا ماكنتش باعتب عزيز علشان يتفق لي على سرب او سربين بس دي النقطة الجوهرية .. النقطة الجوهرية اللي هي محل نقاش بيني وبينهم هتكون في المرحلة اللي جاية .. قبل اجتماعي ببريجنيف هتكون انه انا مابعتش عزيز علشان سرب او سربين .. كويس

انك تعهدت بسرب او سربين كويس .. انا ما ارفضش هذا .. وهي مش مشكلة يعني .. لكن لا التاريخ يناسبني ولا هو ده اللي بطلبه .. دنا عايز اعرف هل انت مستعد تقف معايا وتحليني .. كل سلاح بيجي عند اللي قدامي يجي زيه .. مثلا الصاروخ بتاع الطيارات اللي هو (شرايك) .. جه الشرايك .. بكره الصبح فوجئت بسلاح جديد .. هل انت جاهز انك تقف معايا وكل حاجة قدامي جديدة بتقف معايا فيها وتعوضني اي لوجد لها، حل ولا لأ .. بس هو ده الاساس الي انا عايز اتكلم معاهم فيه ..

تحريك الموقف عسكريا

على اي حال الموقف بقى مابني لصبر طويلـه زمان .. لانه داولتي خايف جدا انه يتعهد بشيء ومابيعوشي في وقته اقوم اعملها انا زي ما حصل وكشف الموقف .. ومفروض لغاية النهاردة بنلوها امام العالم ولا امام اي حد .. لان الوعود والتعهدات كلها التي اعطوها لي .. هم فين كان بريجنيف وبودجورني وكوسيجين معاهم .. لم تنفذ - آخر نتيجة زيارة عزيز .. نيجي بقى للموقف النهاردة اللي انا جاسكم عشانه

وانا اتكلمت ويا صادق .. وكلامي مع الفريق صادق كان انه ما اقدرشي اخش ابدا الجولة التالية الي هي المضادة بعد الانتخابات الامريكية .. ما اقدرشي اخش ابدا الجـولة اللي جاية واحنا في الموقف اللي احنا فيه .. بدون تحريك الموقف عسكريا .

طيب ليه ؟ .. بساطة وانا داخل الجولة التالية لازم اكسبها .. لـه السر في امريكا فعلا روجرز راح للزيات وزير خارجيتنا وهو هناك .. وفعلا سماه .. وكاد يرتمي في احضانه .. انه موافق على كلام السادات احنا مابنوفشي حاجة .. كلامه مهتمين بيه جدا .. وكل ما قاله بنقله بالحرف .. بقي ايه اعترافكم بقى .. لكن ده مجرد كلام زي ما حكيت لكم المبادرة .. امريكا بتقولها عشان يتعمل منها حل جزئي .. مش زي ما انا ما قلتها .. انا بالقول المبادرة لما عرفتها .. وبالقولها وقلتها ومتمسك بيها .. انه انسحاب مرحلة اولى ـ ٦ اشهر ايقاف اطلاق نار رسمي يعلن من جانبنا - عبور قواتنا بلا قيد ولا شرط .. في نهاية ٦ اشهر اذا لم يتم الحل النهائي يبقى على قواتنا ان تكمل واجبها لتحرير الارض واحنا لا يبقى ليا اي وقف اطلاق نار .. وكمان القناة تتفتح .. والكلام ده كله .. يبقى الكلام بتاعنا .

كلام امريكا ايه النهاردة الي ابتدت بيه ؟ .. كلام امريكا .. المبادرة احنا جهزناها .. فتح قناة السويس .. عبور لواتكم .. واسرائيل جاهزة لعبور قواتكم .. بس يجي يقله يقول ايه ؟ .. وقف اطلاق النار وتحديده .. طيب مادام حنخش في جو السلام .. والاسرائيليين داخلين مسافة كبيرة جوه سيناء ـ وده الاخراء .. وحنفتحوا قناة السويس .. طيب ما يعني نخلي العملية بتاعة الحل النهائي كمفاوضات في المرحلة الثانية .. اللي هي ممكن تاخده سنتين و ١٠ سنين و ١٥ سنة و ٣٠ سنة .. ونبقى فقدنا فلسطين وراحت القضية على طول .. يقبلوا المبادرة عشان يعملوها حل جزئي .. والكلام ده حيلاقي آذن صاغية في اوربا الغربية .. ليه ؟ .. لا يقولوا لاوربا الغربية .. اوربا الغربية حتقول انت مش موافق ليه .. وفي الراي العام العالمي خلاص فقدت اهميتها نهائي .. ونتجي نتكلم .. يقولوا لك انت بتتكلم في ايه ؟ يعني منسوا خلاص وتفقـد اهميتها .. ده التعايل الجديد اللي داخله بيه امريكا وده اللي انا نبهان له في المسطى الماضي حتى حافظ وهو عندي : قلت له يا حافظ الامريكان حيشروا المبادرة بتاعتي بعد التطورات الاخيرة .. تكون صاحين وجاهزين لهذا الكلام .. لانهم عايزين يقفلوها .. انا الحقيقة في المسطى اتكلمت مع الفريق صادق وقلت له ما اقدرش اخش في نوفمبر اللي جاي الجولة التالية اللي بيتقال عنها ويه ؟ يعني تكون واضحين مع نفسنا .. وتكون سرحا، مع نفسنا .. ماليش حاجة اسمها حل .. ده احنا بس عشان عايزين نكسب وقت نسترد ما نجر القرصة .. وكمان عايزين ضغط عالمي .

مفيش حل سلمي

ولكن من بكره من بعده من النهارده في كل وقت .. ماليش حاجة اسمها حل سلمي والحل السلمي هناك .. الاستسلام على طول .. ليه .. لان التي المؤسف اللي لازم نعرفوه انه بعد سياسة الوفاق اللي تمت وانتهت ومسروقة في العالم .. انتهاء الحرب الباردة وسياسة الوفاق بين الكتلتين مين اللي في ايده مفتاح القضية ؟ الكتلتين .. امريكا هي اللي بتدى اسرائيل كل حاجة .. وهي اللي متعهدة بكل شيء .. وهي اللي واقفة .. وهي اللي حتحل .. وهي اللي بتحل .. الاتحاد السوفيتي لا دور له في هذه العملية .. عملية اجتماع موسكو اللي حصل في ٢٠ مايو .. المصيبة كبيرة .. ان الحلول اللي هاتيجي من امريكا بعد الوفاق حتكون بمباركة الاتحاد السوفيتي . ويستنى كا تقبل احنا .. وعلى ذلك انا قلت للفريق صادق في المسطى الماضي .. القرارات ما تكملش الا باننا في الجولة اللي جاية بعد الانتخابات الامريكية .. هاندخلش ابدا من موقف السكون اللي احنا فيه ده لانه موقف الضعف .. لابد ان تتحرك القضية عسكريا .. الصورة ايه ؟ بما نستطيع .. بما نملك بالمناورة اللي نستطيع نعملها بما لدينا . انا قلت هذا الكلام وانا في يقيني التام في ذلك الوقت ان الاتحاد السوفيتي انا هاقطع معاه في ٣٩ اكتوبر .. وماكنتش متصور انه حيلغط ويلهم ان مصر مصاعا المنطقة ومش مصر لوحدها .. لكن لغط وفهم برغم اني انا ماكنتش متوقع هذا من الاتحاد السوفيتي وانا باتكلم مع الفريق صادق في نقطة البدء الا ان كمالة القرارات .. طيب عملت انا القرارات وخلصنا من المشاورين واخيرا .. وأخذنا حريتنا في كل شيء وانتهى و .. و .. لكن مالنا بعد .. وضعنا اللي احنا فيه . طيب ما هو امريكا حتعرض عليك المبادرة .. زي ما حكيت لكم كده بالشروط اللي هيه بتقولها دي .. وتلاقي اذن صاغية في العالم . نقطة ضعف . ازاي ما انتوش قايلين والعالم يقول واضح ان القوات عبرت .. واضح ما بتقيلش ليه .. والعملية مفاوضات .. ومناقشات بينكم بقه .. و .. والكلام ده كله .. وبعدين طيب ما اقدرش .. طيب نحيي مهمة يارنج .. طب ٧٣ فاتت .. ٧٤ فاتت .. اللهم ان كل هذا سيتم لاني انا محركتش شيء .. قاعد .. طيب وهو يتحرك ليه .. الامريكان والاسرائيليين ياخدوا في بالهم . طب خلاص ماقبلتش عنك ما قبلت .. خلاص .. اهي تفضل رابحة جاية في كلام ..

الاتحاد السوفيتي لايريد الحرب

والاتحاد السوفيتي اللي هو واقف معانا .. موقف الصديق زي ما قلتلكم بيهمه جدا ان هذه القضية تنتهي بحل سلمي .. لان دي استراتيجية لكن بس ما عندوش الشجاعة عشان يقولها . حتى ولو بتنازلات من جانبنا .. ليه .. لانه واخد بدل وجع الراس .. لانه ما بيرفش حنوروطه في ايه على حسب تفكيركم . وهو عمل سياسة وفاق .. وخلاص ده في ايديكم اتفق .. في الامن الاوربي اتفق .. في الاسلحة الاستراتيجية اتفق .. في كل شيء اتفق .. وعمل سياسة وفاق .. وحبوب وقمح من امريكا اخد .. واستثمارات لسيبريا اخد كمان خلاص .. ورتب نفسه لعشرين سنة جاية مع امريكا .. طب وجع الراس بيجي له منا ليه .. لانو خطورة المرحلة دي اللي احنا داخلين فيها ..

من هنا زي ما قلت لكم .. في تصوري الكامل .. والاحداث اثبتت هذا الكلام .. كمالة هذا ان احنا مانخشش الجولة الثانية اللي جاية من موقف السكون اللي احنا فيه . ماخشش هذا الامر لمصير هذا البلد خلاص .. ماعنش امامنا فكاك .. واحنا انتم شايفين النهاردة .. العربدة اللي بتعملها اسرائيل في المنطقة .. بهدف حملة نفسية شرسة عشان تقول ايامسوا يا عرب لا فائدة منكم في شيء نحن متفوقون الى الابد .. ونستطيع ان نضرب اينما نشاء .. وقتما نشاء .. ولاتستطيعوا ان تعملوا شيء لنا ابدا .. واحنا قاعدين كان اسرائيل هي طلسم احنا .. ومافيش حركة ابدا .. واذا قبلنا هذا الوضع يبقى مافيش ما يدعو للتكاليف اللي احنا بتتكبدها وتختصر الطريق .. ويمشي نلم نفسنا ونقبل حل امريكي .. ومبادرة .. ويحل مقلوب وحل معوج ونروح نعمر مدن القناة .. وتفتح القناة وتخش سيناء وتصير قواتنا وتدخل زي ما يطير السياسيين العرب ما يبدجلوا . انا لا اقبل الا هذا الاسلوب .

نحن اليوم امام امتحان

ان جيتوا للصراحة .. نحن اليوم امام امتحان حقوات صلحة .. في الفترة الماضية انا عملت كل ما استطيع .. صبرت على الاتحاد السوفيتي بالكامل . وغليت مواقفهم . وفي يناير وفبراير ومارس من ٧٢ اللي احنا فيها دي النهاردة كا كانت البلد كلها .. المنطقة كلها قابعة .. كنت انا واقف في ١٤ مايو في البرلمان تذكروا .. ١٤ مايو وباطاح عن الاتحاد السوفيتي بشراسة .. وكانت مستعد اخش معركة كمان مع اللي عايز بخش علشان العطيه املا في احنا كنا عاملين

لا نقبل أن يتدخل الوصيّ في اشتراكيتنا وأوضاعنا.. نريد مساعدات على أساس الصداقة والسيادة..

استراتيجية اللى حكيت لكم عنها بتاعة ٥ اشهر . وحنجيب ونجهز نفسنا ونقف .

ده ما حصلش . وضع تانى .. قلت له لا .. زى ما واقفت عنه بشراسة .. ووقفت معاه لآخر الشوط . قلت له قف مكانك مهما كان . الوقف مع الامريكان . خدت ٧١ كلها . شفت روجرز قابلته هناك اتقال على من التامرين انى بابيع القضية وبابيع البلد للامريكان .. ماعيش مشكلة يعنى .. الهدف كله هو المصلحة .. مصلحة هذا البلد قبل كل شىء مجرد من اى حاجة . وانا عملت مع الامريكان كل ما يمكن عمله . وقدمت المبادرة بتاعتى وانا كنت مخلصا ليها . هم يتصلون بى الآن .. قلت لهم انا معتمد على حاجة اسمها سياسة الباب المفتوح .. اللى عنده حاجة يتفضل .. لو كان عند الروس حاجة يبجوا .. الامريكان عندهم حاجة تعالوا قولوا لى .. الانجليز عندكم حاجة اتفضلوا قولوا . وانا اول ما اللى انه ممكن بالنسبة لى وليدلنا ولشرقنا باليه . اللى ماهوش مناسب ما باقبلوش .. فانا معتمد على سياسة الباب المفتوح .. لكن تذكروا فى هذه النقطة .. وفى القيادة فى كوبرى القبة لما كنت بقعد معاكم .. تذكروا كويس انى كنت كل مرة باجتمع فيها مع القادة السوفيت باقرا فى عينهم تساؤل ؟ بيقولوا امتى حنحاربوا .. امتى حنبقوا رجالة بس مش قادرين يقولوا لى . الدور ده قالوه بصراحة لعزيز صدقى . عزيز صدقى سأل سؤال لكوسيجين وبودجورنى فى الجلسة امام الوفدين .. فى التاسعة وهى مختفية .. طيب لو فيه حته عندكم محتلة زى سينا ما هى عندنا محتلة تعملوا ايه ؟ .. قالوا نحارب ولو بالنقرية . هو عايز يقول اكتر من هذا . لانى انا عارف الكلام اللى بودجورنى شتمنا بيه كمسكرين فى تركيا نتيجة الهزيمة بتاعة ٥ يونية باعدوها المؤلفة اللى احنا كنا عارفينها كمسكرين مافيش تابعة عنا .

المسكران يتصوران
انا لن نتحرك

"النتيجة ان المسكرين شرقا وغربا صدقنا وعدونا الاتنين لا لقة لهم فينا ان احنا فاكر نتحرك .. او نعمل عملا اطلاقا .. او نقبل تضحيات .. او نتاضل علشان نحرر ارضنا .. واخد حقنا .. علشان كده بالقول لكم مافيش حاجة اسمها حل سلمى الا اذا كنا عايزين نستسلم .. كل العروض اللى جاية بنية من منطق واحد .. هو انك خلاص القيت السلاح .. وعليه فاستعد انك تقبل اى حاجة . لانك القيت السلاح ومافيش معركة تانية . هذه الحقيقة عند الاتنين عند الامريكان وغرب اوربا كله .. وعند اصدقائنا الروس .. عبر عنها الروس وقالوا : العرب مافيش فايدة فيهم .. مهما ادينهم سلاح مش حيحاربوا دول مش بتوع حرب .. وقالوا ما هو اكثر من هذا فينا وده يمكن من الاسباب التى خلتنى عجلت الآن .

لعلمكم برضه كان لا يمكن نبتدى نعمل اى حاجة والمستشارين ابدا مستحيل .. دى كان مبدأ اساسى عندى

من ضمن الحاجات اللى خلتنى الحقيقة اتخلت قرارى وانا بعيد .. ان معركتنا نعملها احنا . ونتقبل كل ما هو مدمر علينا .. لان هذه هى الحقيقة والفشل والنجاح علينا احنا مش على حد تانى اطلاقا .. يعنى نحط الاوضاع السليمة فى محلها .. ونقف فى المخدق السليم بتاعنا احنا نحارب معركتنا .. بس ..

النهاردة زى ما قلت لكم .. نتيجة الموقف اللى احنا وصلنا اليه .. اسرائيل تعربد فى المنطقة كما تشاء .. وبلا اى رادع من اى جهة كانت .. النهاردة اعتدت على لبنان وبتكسر حاجز الصوت فوق الكمن اللبنانية كلها . بتكسر لهم الفاز .. قبلها كانت سوريا .. منتهى الوقاحة .. برضه الروس سألوا الاسد وهو عندهم ؟ طب لما ضربوك اليهود فى ٧ اماكن فى سوريا .. مصر لما لم ترد ؟ الاسد قال لهم حتردوا لين ؟ توصل لعمق اسرائيل ازاى ؟ هو انتم ادتوهم اللى يوصلوا بيه عمق اسرائيل والناس اتاخروا ؟ يعنى اتضح لى انا توضح اليوم امام مسئوليتنا وامام الامتحان .

زى ما قلت لكم انا لحد مستعد انى اقبل حلول الاستسلام .. مش انا اللى اقبلها ابدا . ولا اتكلم فيها مع اى فرد من الافراد .. لان الجلوس على طاولة مع اسرائيل معناه وانا فى هذا الوضع المهين معناه انى باسلم . ما ذا يبقى امامنا ؟ .. يجب ان نثبت للعدو والصديق اننا نستطيع ان نتاضل وان نقبل التضحيات .. ونحرك الموقف .. بالتخطيط مش بارتجالة ولا بعصبية ولا انفعال .. لا .. بالتخطيط تمام .

السكون هو الموت

وده ميعادنا .. حتى فى كلامى مع الروس فى المرحلة اللى جاية .. او كلامى مع الامريكان فى المرحلة اللى جاية .. او كلامى مع العرب فى المرحلة اللى جاية .. او كلامى مع الشعب هنا فى المرحلة اللى جاية .. لن يكون له قيمة مع اى جهة من الجهات دى واحنا قاعدين فى السكون اللى احنا قاعدين فيه .. الكلام انتهى وقته ووصلنا الى نقطة التشبع .. بما اننا يجب ان نحكم امرنا نخطط .. لنهاية ما نتحرك القضية . بمعنى نوقع حريقة .. عندئذ الكلام له معناه الكامل وله قيمة وسيظل الموقف العربى كما هو واقع الآن تماما . طالما ان احنا زى ماحنا فى موقف السكون . لن يتحرك بل سيبقى اكثر مع العرب .. مع الامريكان .. مع الروس .. مع شعبنا .. او فى تقديرى ان القضية بتنتهى الى السكون والموت .. انتهت .. انتهت ..

انا قلت مرارا وحاقول انه لا امريكا ولا روسيا ولا اى حد حيحارب لنا معركتنا . او حيدينا اللى احنا عايزينه .. ابدا احنا لازم نتحرك .. لازم تحرك الروس علشان يموا .. ولازم تحرك الامريكان علشان يحلوا .. احنا قوة الدفع . وصلنا الى المرحلة اللى القضية فيها مهددة .

لقد اتخذت القرارات .. وقلت للفريق صادق على الجولة اللى جاية . ماتدخلنيش الجولة اللى جاية من موقف السكون اللى احنا

● الفريق الجمسى : سؤال عن سوريا ؟

فيه .. والا القضية تنتهى . واذا القضية انتهت على جبهتنا ، فانها تنتهى على الامة العربية كلها .. وعلى الجبهات كلها .. لانه مافيش هنا جبهة لها قيمة عسكرية غيرنا احنا .

اسرائيل عارفة اذا صفت جبهتنا انتهت القضية .. وانتهت اللعبة اللى فى شعبنا بالتدريج حتنتهى .. النهاردة بنبنا وضع وللة .. وبنبنا اوضاع .. كل ده حينتهى كله بالتدريج .. للتاريخ . انا باعتبر ان هذه جلسة تاريخ .. لازم نفكر ايضا فى المستقبل .. واحنا بنفكر فى الحاضر .. والتجاوب لازم تتحضر .. المعركة تنتهى على اى وضع .. وبارادة الله وبارادته هذا الشعب .. ان تنصر .. ولن يكون الوضع اسوا من ذلك ابدا على اى وضع .. وعلى اى ظروف كانت .. ابدا .. ستنتهى المعركة .. طب ما هو الحل بالنسبة للمستقبل .. انا بيهمنى .. فى قيادة القوات المسلحة بتاعتنا .. انا جاسكم النهاردة .. لانه مثل ما بيشغلنا المستقبل دائما .. بيهمنا الحاضر كمان . ونشتغل بقى بتخطيط وبعقل ماتشتغلش زى زمان زى ما حصل فى معركة ٥٦ .. وظلمنا فى معركة ٥٦ وقلنا انتصرنا صحيح انتصرنا سياسيا .. عبد الناصر نجح فى قلب الهزيمةالعسكرية الى نصرسياسى . بس ماكانش لازم نقوله لقواتنا المسلحة . ولا احنا فى تخطيط يجرى لنا اللى جرى ونسيب العملية مثل ما حدث بعد ٥٦ بالشكل اللى جرى . لانه اللى حصل بعد ٥٦ .. انتصرنا .. انتصرنا . وقيادة القوات المسلحة صدقت اننا انتصرنا عسكريا فى ٥٦ وناموا وسابوا العدو .. فى نفس الوقت اللى اليهود قعدوا يحضروا من أول ٥٧ عشر سنين بالكامل العدو لغى ومحو كل تكتيكاته .. ولغير كل شىء . والنص جنزير وراح فيتنام وطور وجدد واستغل ليل نهار .

عشنا فى التهريج

واحنا هنا مافيش مابنعملش اى حاجة .. الا ان صدقنا محمود الله يكرمه .. كل نوفمبر يقول .. اكبر قوة جوية فى الشرق الاوسط .. وصدقنا عايشين على التهريج ده .. لازم نفكر بأسلوب علمى للمرحلة الجاية . بالنسبة للمستقبل .. علشان نكونوا امناء على هذه الرسالة .. للتاريخ .. لازم يكون لنا استراتيجية ونستطيع ان احنا نعمل على ٤ أسس : بالنسبة للجو وهو الاساسى .. ليه .. صحيح ليس هو الحاسم فى المعركة .. لانه زى ما احنا عارفين كلنا وعلمنا على عامر الله يرحمه فى الكلية الحربية .. انه فى النهاية المشاة (ضحك) والدبابة عشانك (ضحك) . لكن وضع من الاستراتيجية اللى قلناها .. ما احنا كمان لازم نتعلم .. هى كل المشكلة اللى احنا فيها النهارده ايه .. ان امريكا عاملة من اسرائيل حاملة طيران .. بعيدة المدى .. وكمان جايبة لها طيارات من التى تعوم من اجو علشان تدى مدى كمان فوق ٢٠٠٠ كيلو وهو مدى الطيارة .. كمان اللين زيادة .. علشان لوصل زى مابيقول لايار البترول ولا جنوب السودان ولا لطرابلس وتونس يعنى توصل لاى حتة .. اذى المشكلة بالنسبة للجو عندنا .. معمول من اسرائيل حاملة طائرات فى المنطقة .. وده مصدر التهديد الوحيد النهاردة .. هو التفوق الوحيد ..

لا اعترف لاسرائيل
باى تفوق على الارض

انا مابعترفش لاسرائيل باى تفوق على الارض .. انتم اكتر ناس تقدروا تقرروا على الارض . العسكرى الاسرائيل شكله ايه واجهتم .. كتير منكم واجهوا هذا الكلام .. لكن التفوق الوحيد هو فى الجو يبقى بالنسبة للمستقبل فى الرحلة اللى جاية .. الآلة القاتلة والهليكوبتر . تصنيع وليس شراء . كفاية بقى .. لان اسرائيل بتعمر .. (الفوجا) مائية اللى بتشتغل من ٣٠ سنة بتشغلها اسرائيل لغاية النهاردة .. لانها بتعمر .. بتعمل كل شىء جوه عندها فى اسرائيل .. ووقت اللزوم .. هنا بعد ما ضربوا طيرانا فى ٦٧ تذكروا .. دخلت الفوجا مائية فوق القاهرة .. كانت الفوجا مائية .. بس تصريب .. ما هو مافيش حاجة .. دخلت فوق القاهرة . عالم يكن أنا صناعة عسكرية .. مافيش .. يبقى بنحرث فى البحر .. وماتكرش غلطة ٥٦ . فلاقة مقاتلة .. وهليكوبتر .. ده بالنسبة للجو . بالنسبة للبحر .. بتدور تشوف محمود فهمى يعمل ايه .. استراتيجية العالم بعد ضرب ايلات كلها الفيوت .. محمود فهمى يعمل زورق يطيه قوة نيران ممتازة بالكامل .. العالم كله بيتجه لهذا طيش فاجئ للقطع الكبيرة الضخمة اللى بتضرب وعليها العالم كلها .. وكذا . فيه زورق عنده (عملت فيه تجديدات عسكرية فنية .. زورق .. ده بالاسلوب .. ده بالاسلوب اللى ماشى فى العالم كله .. ونتيجة الخبرة والدراسة ونتيجة معركة احنا عملناها .. معركة ايلات .. لقيت استراتيجية البحرية فى العالم الآن) .

ده بالنسبة للبحر .. وبالنسبة للجو .

التصنيع المحلى

وبالنسبة للارض .. الجنزير والنصف جنزير لابد يصنع هنا .. لازم .. مابيبقاش مسرح العمليات عندى فى الشرق .. صحراء فى الجنوب .. صحراء .. فى الغرب صحراء وفى الشمال بحر .. كله صحراء .. واشتغل بالكاوتش .. كان نوع من السلة الغفيفة مش عارف سره انا مش فاهم .. ماكنتش عايزه ذكاء .. فى الفترة الماضية .. وكانت بعد الحرب التانية كان النص جنزير فى اوربا حروف مرمى بتراب الفاوس .. بالتراب مرمى .. وخدته اسرائيل .. واحنا ما خدناش امتنينا الكاوتش علشان الصحراء ! ..

ويبقى البند الرابع وهو الحرب الالكترونية اللى هى سمة العصر الجديد اللى احنا فيه .. وبدخولنا الحرب جهات كثيرة ممكن تعاونا فى هذا .. مش الاتحاد السوفيتى .. يعنى انجلترا جايز تعاونا فيه فرنسا جايز تعاونا فيه ..

باعتقد انه اذا غطينا الاربع بنود دول كاستراتيجية لنا فى البر والبحر والجو والحرب الالكترونية نستطيع ان احنا نقف فى بلدنا على رجلين ثابتة .. وعلى ارض ثابتة .. ونواجه اى حاجة .. وبعد ذلك بنتطور مع العالم فى كل ما يتطور ومش حنقف ابدا . ده بالنسبة للحاضر وبالنسبة للمستقبل .. ودى كل الصورة اللى حبيت أقولها لكم .. واذا احتجتم الى اسئلة انا مستعد لكم .

اللواء الجمسى :

ما هو موقف سوريا بالنسبة للمعركة ؟

الرئيس :

موقف سوريا اولا باعتبارها مواجهة وبانا موقف سوريا .. كان عندى حافظ الاسد فى اجتماع مجلس الرئاسة .. واتكلمت مع الفريق حافظ الاسد .. حافظ الاسد كل يوم يزيد التناح من اليوم اللى قبله انه لابد ان تتحد الجبهتان وتصدر الاوامر من هنا باى عمل .. وعن قناعة انه اى وضع حنحرك فيه العمل .. حيكون احسن من الوضع اللى احنا فيه النهاردة مهما كانت التضحيات اللى حناخدها .. واضحة جدا فى ذهنه علشان كده انا كلفت الوزير صادق علشان يسافر ان شاء الله .. وينسق فى هذه الناحية .. وهما جاهزين .. لسبب بسيط .. مصيره كله متعلق بالعملية دى .. ولا يستطيع ان مصر تحرك وهو يقف يتفرج وبعدين هو يعلم انه لوحده بتاكل .. لكن مع مصر ممكن يكون فيه حاجة . سوريا متمسكة انه لازم يتم التنسيق مع هنا بالكامل وفورا .. وحتى كان الاسد يبلغ على ان الفريق صادق يسافر له مباشرة بعد الاجتماع .. وانا وعدته بس لما جت رحلة عزيز صفقى .. انا قلت احسن استنى برضه لغاية ما يبجى عزيز من موسكو واتكلم مع الفريق صادق . وبعدين يسافر لهم ان شاء الله .. ده بالنسبة لسوريا .. الخلاصة فى كلمتين .. يعنى مرد الوضع فى سوريا الينا .

بالنسبة لليبيا . ليبيا عندها النهاردة طائرات .. وليبى الاذكان هنا ابو بكر قال لى انه عمل خطة علشان فى ٦ ساعات تكون الطيارات عندنا هنا فى مطار من مطاراتنا .. فى قاعدة من قواعدنا .

احد الاعضاء :

بس عاوزينها بطيارين ليبيين

الرئيس :

ما اعرفش انا مدخلتش فى التفاصيل .

اللواء الجمسى : ابو بكر يونس قال لى .. على ان تعمل بطيارين ليبيين .. انمافكرة القوات الجوية بتاعتنا . ان الطيارين الليبيين مستواهم منخفض .

●

قال السادات للزعماء السوفيت :

لا أريد جنديا روسيا واحدا يحارب لى معركتى ..

ولن يحاربا غير الجندى المصرى